العرب الفتح مطلقا قال الغرناطي في شرح الدرة الالفية ومما سوال لعسر الجواب
عنه وهو ان يقال لاي شي فتحت واللام مع المضمر في اللغة الفصيحة ولم يفتح الجار مع المضمر بيان المضمر
في اللغة الفصيحة انتهى وقد يسر الله تعالى بالجواب عنه فلا علينا ان نتعرض له
ونقول انما فتحت اللام مع المضمر في اللغة الفصيحة بالحمل على المظهر الذي فتحت فيه في
اللغة الفصيحة كالمت... انما البا فانها لما لم تفتح مع المظهر اصلا في اللغة الفصيحة
لم تفتح مع المضمر فيها ... مع العسر يسرا المطلب الثالث في معنى لعل
اعلم ان للعل معاني ... جي وهو اشهرها واكثرها نحو لعلك تحسن الي
ثانيها الاشفاق ... وهذا لانها تكون تارة لتوقع امر مرجو
وتارة لتوقع امر مكروه ... فالاول يسمى للترجي وان كان الثاني فهي للاشفاق
وحيث امكن هذا ان المعنيان في حق المتكلم فلا كلام نحو ما مثلنا به وحيث لم
يمكنا في حقه فانهما يصرفان في حقه الى غيره كتوقع المكروه في قوله تعالى وما
يدريك لعل الساعة قريب فان المراد التوقع من المخاطب لقرب مجي الساعة او
لقرب الساعة وانما قلنا هذا لان تذكير قوله قريب انما لان في الاية مضافا
محذوفا والتقدير لعل مجي الساعة او لان الساعة بمعنى البعث وكتوقع المرجو في قوله
تعالى مخاطبا لموسى واخيه هارون فاتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
فان المراد توقع التذكر والخشية من المخاطبين اي اذهبا لطمعكما في ذلك ورجائكما
له اي طامعين وقال بعضهم قوله لعله يتذكر او يخشى كلام لهارون قال له لما قال
سبحانه وتعالى له ولاخيه فقولا له قولا لينا وعلى هذا يكون الترجي في الاية ترجي
المتكلم لا ترجي غيره ونظير الاية الاولى قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
اذا كانت ان بمعنى لعل من المخاطبين كانوا يطمعون في ايمانهم اذا جاءتهم الاية من الايات
المقترحة والمراد بالاية انه يتوقع عدم ذلك لعلمه تعالى بانهم لا يؤمنون اذا جاءتهم
من الايات التي يستحيل معناها في حق الله عز وجل فيرد الى اللغة قوله تعالى لعلكم تشكرون
الى ما نهاية له او مزيد دون يستعمل الشك في حقه تعالى فينصرف الى العباد اي الجمع

عند

عند الروية في مبلغها ويحتمل ان يكون او في هذه الاية للابهام على ما ذكره بعض
النحاة وتبارك لعل في معنى الترجي عسى غير ان عسى تعتبر معه المقاربة وهي فعل
خلافا لمن جعلها حرفا ومثال الترجي بها قوله عسى الهم الذي امسيت فيه يكون
وراه فرج قريب وقوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم وانما مثلنا بهذين المثالين
لكون الترجي في البيت ممكنا في حق المتكلم وفي الا... في حقه بل مستحيل
فينصرف الى العباد كما ذكرنا في لعل وعن سيبويه ... ولعل من الله واجب
اي لا يراد بهما الترجي والاشفاق لان ... فقوله عسى ربكم
ان يرحمكم في معنى ربكم يرحمكم فكونوا ... عسى للاشفاق
كما نص عليه المالكي ولا الاشتراك يقال ... هذين المعنيين
يقع ان يفعل خبرا للفعل بعد اسم عين حملا لها على ... كما تقع يفعل خبرا لعسى
الناقصة حملا لها على لعل نحو قوله لعلك يوما ان تلم ملمة عليك من اللاي يدعنك
احدا ومثل قوله عسى الهم البيت ويقال على الاصل لعل زيدا يكرم وعسى زيد ان يكرم
ثالثها التعليل وهذا المعنى اثبته الكسائي والاخفش وحملا عليه ما جاء في القران
من نحو قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى وقوله تعالى لعلكم تتقون اي ليتذكر
او يخشى ولتتقوا وقال صاحب الجنى الداني ومذهب سيبويه والمحققين انها
في ذلك كله للترجي وهو مصروف للعباد رابعها الاستفهام قال به الكوفيون
وتبعهم ابن مالك وجعل قوله تعالى وما يدريك لعله يزكى وقوله صلى الله عليه
وسلم لبعض الانصار وقد خرج اليه مستعجلا لعلنا اعجلناك وهذا عند البصريين
خطا والاية عندهم ترج والحديث اشفاق خامسها التحقيق اثبته بعض النحاة على
ما ذكره الحديثي في شرح الكافية وحمل عليه مثل قوله تعالى لعل الساعة قريب
على انها للتحقيق في حقه تعالى فمعنى لعل الساعة قريب على هذا القول ان الساعة قريب
وقد علمت ان هذه الاية اشفاق في حق غيره سبحانه وتعالى سادسها التمني ذكر
ابن ... قد يتمنى بها البعيد المرجو عن الحصول وصيرورته بسبب هذا البعد مشابها للمحالات

Copyright @ King Saud University